

مقارنة بين دراستين في مجال الإعلام الرقمي



إعداد

محمد خالد الديباس

المقدمة

شهد العالم خلال العقد الأخير تحولات جذرية في بنية المشهد الإعلامي، إذ لم يعد الإعلام التقليدي بقنواته ومنصاته المعروفة هو المصدر الوحيد أو حتى الرئيسي الذي يستقي منه الجمهور معلوماته ويشكل من خلاله وعيه بالقضايا المختلفة. فقد أفرزت الثورة الرقمية بيئة إعلامية جديدة تتسم بالتفاعلية والانفتاح وغياب الحدود الزمانية والمكانية، باتت فيها وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام وتيك توك تمثل الفضاء الأوسع لتداول المعلومات والأخبار والمحتوى الرقمي بأشكاله المتنوعة. وقد أدى هذا التحول إلى تمكين الأفراد من أن يكونوا منتجين للمحتوى ومتداولين له في الوقت ذاته، وهو ما أسهم في إثراء الحوار العام من جهة، لكنه فتح الباب واسعاً أمام تحديات خطيرة من جهة أخرى، في مقدمتها ظاهرة انتشار المحتوى الرقمي الزائف والأخبار الكاذبة التي أصبحت سمة لصيقة بالبيئة الرقمية المعاصرة.

وتُعدّ فئة الشباب الجامعي من أكثر الفئات تأثراً بهذه الظاهرة وتفاعلاً معها، نظراً لكثافة استخدامهم لمنصات التواصل الاجتماعي واعتمادهم المتزايد عليها في الحصول على المعلومات وتكوين الآراء واتخاذ القرارات. وقد أثار هذا الواقع اهتماماً بحثياً متنامياً في حقل الإعلام الرقمي، حيث تعددت الدراسات العربية التي سعت إلى فهم طبيعة تعامل الشباب مع المحتوى الزائف، والكشف عن العوامل التي تحدد قدرتهم على تمييز الأخبار الحقيقية من الزائفة، واستكشاف الأطر النظرية التي يمكن من خلالها تفسير هذه الظاهرة ومواجهتها.

العنوان: آليات تداول الشباب العربي للمحتوى الرقمي الزائف عبر وسائل التواصل الاجتماعي: نموذج مقترح في إطار مدخل التربية الإعلامية الرقمية

الباحثون: أ.د. ممدوح عبدالله مكاوي، و د. هيثم جودة مؤيد، و د. إسلام أحمد عثمان

جهة النشر: مجلة البحوث الإعلامية — كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المجلد ٥٦، العدد ٢

السنة: ٢٠٢١

https://jsb.journals.ekb.eg/article_143195_7209a8a25e2dc88508ffe176352a380e.pdf

العنوان: العلاقة بين مستوى المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي وإدراكهم للأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الباحث: د. السيد لطفي حسن زايد

جهة النشر: مجلة البحوث الإعلامية — كلية الإعلام، جامعة الأزهر، المجلد ٥٧، العدد ٢

السنة: ٢٠٢١

https://journals.ekb.eg/article_167984.html

ثانيًا: جدول المقارنة التفصيلي

محور المقارنة	الدراسة الأولى (مكاوي وآخرون، ٢٠٢١)	الدراسة الثانية (زايد، ٢٠٢١)
العنوان	آليات تداول الشباب العربي للمحتوى الرقمي الزائف عبر وسائل التواصل الاجتماعي: نموذج مقترح في إطار مدخل التربية الإعلامية الرقمية	العلاقة بين مستوى المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي وإدراكهم للأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
الباحث / الجهة / السنة	ممدوح مكاوي، هيثم جودة مؤيد، إسلام أحمد عثمان — مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر — ٢٠٢١	السيد لطفي حسن زايد — مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر — ٢٠٢١
مشكلة البحث	غياب نموذج نظري يفسر العلاقة بين مهارات التربية الإعلامية الرقمية وآليات تداول المحتوى الرقمي الزائف عبر وسائل التواصل الاجتماعي	الحاجة إلى فهم العلاقة بين مستوى المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي المصري وقدرتهم على إدراك الأخبار الزائفة المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
أهداف البحث	الكشف عن آليات تداول المحتوى الزائف، ورصد العوامل المؤثرة في اتخاذ قرار التداول، وتقديم نموذج مقترح لوصف وتفسير تلك العمليات في إطار مدخل التربية الإعلامية الرقمية	التعرف على مدى إدراك الشباب الجامعي المصري للأخبار الزائفة، والكشف عن العلاقة بين هذا الإدراك ومستويات المواطنة الرقمية لديهم
المنهج	المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الإعلامي	المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الإعلامي الميداني
العينة	٣٩٢ مفردة من أربع دول عربية: مصر (٩٧)، السعودية (٩٩)، الإمارات (١٠٠)، تونس (٩٦) — متنوعة ديموغرافيًا	٤٠٠ مبحوث من الشباب الجامعي المصري في المرحلة العمرية (١٨-٢١) من جامعات: القاهرة، عين شمس، ٦ أكتوبر، أكاديمية الشروق
أدوات الدراسة	الاستبيان الإلكتروني	الاستبيان

ثانيًا: جدول المقارنة التفصيلي

الإطار النظري مدخل التربية الإعلامية الرقمية بمهاراته الأربع (الوصول، التحليل، التقييم، إنتاج المحتوى)، نموذج البناء المعرفي، نموذج التحصين (اللقاح)، والنموذج التفاعلي القائم على دافع الحماية	أهم النتائج تأثير واضح لسلوك المستخدمين وتحيزاتهم وكثافة استخدامهم على قرار تداول المحتوى الزائف. وجود علاقة ارتباطية دالة بين امتلاك مهارات التحليل والتقييم وأساليب التداول المختلفة. تم تحديد ١٠ أساليب لتداول المحتوى الزائف تتراوح بين النشر المباشر والتصحيح والسخرية	أهم التوصيات الاهتمام بالتربية الإعلامية الرقمية وإكساب الأفراد المهارات الأربع (الوصول، التحليل، التقييم، إنتاج المحتوى) كأداة أساسية للحد من انتشار المحتوى المضلل، وأن تأهيل الفرد لكشف التضليل أهم من الأدوات التشريعية والتقنية وحدها
مفهوم المواطنة الرقمية بأبعادها المختلفة وعلاقتها بالوعي الإعلامي وإدراك الأخبار الزائفة	٨٥% من المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل "دائمًا". الفيسبوك في المرتبة الأولى. مفهوم الأخبار الزائفة لدى الشباب يرتبط بـ"الخبر المفبرك الكاذب". وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين إدراك الأخبار الزائفة ومستويات المواطنة الرقمية	تعزيز مستويات المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي من خلال البرامج التعليمية والتدريبية، وتنمية قدرتهم على التمييز بين الأخبار الحقيقية والزائفة

ثالثًا: أوجه التشابه بين الرسالتين

تتشابه الدراستان في عدد من الجوانب الجوهرية التي تعكس اهتمامًا بحثيًا مشتركًا بموضوع المحتوى الزائف في بيئة الإعلام الرقمي. فمن حيث الموضوع العام، تناولت كلتاها إشكالية الأخبار والمحتوى الرقمي الزائف وعلاقته بالشباب في سياق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يعكس الحاجة الملحة التي فرضها الواقع الرقمي المعاصر على الباحثين في حقل الإعلام. كما اتفقت الدراستان في استخدام المنهج الوصفي القائم على أسلوب المسح الإعلامي، واعتمدتا على الاستبيان بوصفه أداة رئيسية لجمع البيانات من المبحوثين، وهو ما يشير إلى انتماء الدراستين إلى النمط الكمي في البحث الإعلامي..

ثالثاً: أوجه التشابه بين الرسالتين

وتتقاطع الدراسات أيضاً في طبيعة العينة المستهدفة، إذ ركزت كلتاها على فئة الشباب في المرحلة الجامعية بوصفها الفئة الأكثر تفاعلاً مع المحتوى الرقمي والأكثر عرضة لتأثيراته. كما نُشرت الدراسات في العام نفسه (٢٠٢١) وفي المجلة العلمية ذاتها (مجلة البحوث الإعلامية — جامعة الأزهر)، مما يؤكد أن الموضوع كان يمثل أولوية بحثية واضحة في تلك الفترة. وعلى صعيد النتائج، توصلت كلتا الدراستين إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المتغيرات المرتبطة بالوعي الرقمي (سواء التربية الإعلامية أو المواطنة الرقمية) من جهة، وبين تعامل الشباب مع المحتوى الزائف من جهة أخرى، وأوصتا معاً بضرورة تعزيز المهارات الرقمية لدى الشباب لمواجهة ظاهرة التضليل.

رابعًا: أوجه الاختلاف بين الرسالتين

رغم التشابه الموضوعي بين الدراستين، إلا أنهما تختلفان في عدة أبعاد جوهرية. فمن حيث نطاق العينة الجغرافي، جاءت الدراسة الأولى (مكاوي وآخرون) أوسع نطاقًا بتطبيقها على أربع دول عربية (مصر والسعودية والإمارات وتونس) بعينة قوامها ٣٩٢ مفردة، بينما اقتصرت الدراسة الثانية (زايد) على الشباب الجامعي المصري فقط بعينة أكبر عددًا بلغت ٤٠٠ مبحوث من أربع جامعات مصرية. وهذا يعني أن الأولى سعت إلى تعميم أوسع على المستوى العربي، في حين ركزت الثانية على العمق المحلي في السياق المصري.

رابعًا: أوجه الاختلاف بين الرسالتين

ومن حيث الإطار النظري، اعتمدت الدراسة الأولى على بناء نظري مركّب ومتعدد الأطر، يجمع بين مدخل التربية الإعلامية الرقمية ونموذج البناء المعرفي ونموذج التحصيل والنموذج التفاعلي القائم على دافع الحماية، وسعت إلى تقديم نموذج تفسيري جديد ومبتكر يتكوّن من ثلاثة أبنية من المتغيرات (مستقلة ووسيلة وتابعة). أما الدراسة الثانية فقد تبنت إطارًا نظريًا أبسط يقوم على مفهوم المواطنة الرقمية وعلاقته بإدراك الأخبار الزائفة دون تقديم نموذج نظري جديد.

ويُعد الاختلاف الأبرز بين الدراستين هو في مستوى التحليل والمخرجات. فقد قدّمت الدراسة الأولى تصنيفًا تفصيليًا مبتكرًا لعشرة أساليب يتبعها المستخدمون في تداول المحتوى الزائف تتراوح بين النشر المباشر والتصديق والاستفهام والتعجب والتفسير والتشكيك والنقد والتصحيح والاستثمار والسخرية، وهو ما يمثل إسهامًا نظريًا نوعيًا.

رابعًا: أوجه الاختلاف بين الرسالتين

في المقابل، ركزت الدراسة الثانية على قياس العلاقة بين متغيرين أساسيين (المواطنة الرقمية وإدراك الأخبار الزائفة) دون التعمق

في آليات التداول نفسها، مما يجعلها أقرب إلى الطابع الاستكشافي التوصيفي

كما اختلفت الدراستان في الفئة العمرية للعيينة، إذ حدّدت الدراسة الثانية المرحلة العمرية بدقة (١٨-٢١ عامًا)، بينما لم تقتصر

الأولى على فئة عمرية محددة وإنما شملت مستويات تعليمية متنوعة (قبل جامعي ١٣,٨% وجامعي ٧٦,٣% وفوق جامعي

٩,٩%)، مما منحها تنوعًا أكبر في تمثيل المجتمع

خامسًا: التحليل النقدي

عند تقييم الدراستين من الناحية المنهجية، يمكن القول إن الدراسة الأولى (مكاوي وآخرون) تتميز بعمقها النظري وطموحها في بناء نموذج تفسيري شامل يربط بين التربية الإعلامية الرقمية وأساليب تداول المحتوى الزائف، وهو ما يمثل إضافة حقيقية للأدبيات العربية في مجال الإعلام الرقمي. كما أن شمولها لأربع دول عربية يمنح نتائجها قدرة أكبر على التعميم في السياق العربي. غير أن العينة (٣٩٢ مفردة) موزّعة على أربع دول قد تكون غير كافية لتمثيل كل دولة على حدة بشكل معمّق، كما أن الاعتماد على الاستبيان الإلكتروني قد يحدّ من تمثيل شرائح اجتماعية معينة أقل استخدامًا للإنترنت.

خامسًا: التحليل النقدي

أما الدراسة الثانية (زايد) فتميّز بوضوح تصميمها البحثي وبساطة إطارها النظري مما يجعلها أكثر قابلية للتطبيق والاستفادة من نتائجها في تصميم برامج تدريبية موجّهة للشباب الجامعي المصري. كما أن حجم عينتها (٤٠٠ مبحوث) وتوزيعها على جامعات حكومية وخاصة يمنحها تمثيلًا جيدًا للشباب الجامعي المصري. ومع ذلك، فإن اقتصرها على البيئة المصرية يحدّ من إمكانية تعميم نتائجها على المستوى العربي.

وبالنظر إلى الفجوة البحثية التي يمكن البناء عليها، تبرز الحاجة إلى دراسات مستقبلية تجمع بين عمق الإطار النظري الذي قدّمته الدراسة الأولى والتركيز المحلي الذي تميّزت به الثانية، كأن يُطبّق النموذج التفسيري العشري لأساليب التداول على عينات محلية أكبر حجمًا في كل دولة عربية على حدة..

خامسًا: التحليل النقدي

كما أن كلتا الدراستين لم تتناولوا دور المنصات الرقمية الحديثة مثل تيك توك وسناب شات بشكل مستقل، وهي منصات باتت تمثل البيئة الأساسية لتداول المحتوى بين الشباب في السنوات الأخيرة. ويمكن أيضًا أن تُبنى دراسات مستقبلية تستخدم المنهج التجريبي لقياس أثر برامج تدريبية في التربية الإعلامية الرقمية على تقليل تداول المحتوى الزائف فعليًا، وليس فقط قياس العلاقات الارتباطية كما فعلت كلتا الدراستين.

الخاتمة

في ختام هذه المقارنة العلمية بين الدراستين اللتين تناولتا موضوع المحتوى الرقمي الزائف والأخبار الزائفة وعلاقتها بالشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن القول إن كلتا الدراستين قدّمتا إسهامًا علميًا مهمًا في حقل الإعلام الرقمي العربي، وأسهمت في تعميق الفهم لظاهرة باتت تشكل تحديًا حقيقيًا ليس فقط على المستوى الأكاديمي والبحثي، بل على مستوى المجتمعات العربية بأسرها في ظل التوسع المتسارع في استخدام المنصات الرقمية وما يرافقه من تدفق هائل للمعلومات يصعب التحقق من صحتها.

وقد كشفت عملية المقارنة عن أن الدراستين، رغم انطلاقةهما من إشكاليات بحثية متقاربة واشتراكهما في المنهج الوصفي المسحي وفي استهداف فئة الشباب، إلا أنهما اختلفتا اختلافًا جوهريًا في مستوى التعمق النظري ونطاق التطبيق الجغرافي وطبيعة المخرجات البحثية. فقد تميّزت الدراسة الأولى لمكاوي وآخرين بطموحها النظري في بناء نموذج تفسيري شامل يربط بين مهارات التربية الإعلامية الرقمية وعشرة أساليب مبتكرة لتداول المحتوى الزائف، مع تطبيقها على أربع دول عربية مما منحها بُعدًا مقارنًا عابرًا للحدود. في حين تميّزت الدراسة الثانية لزايد بوضوح تصميمها البحثي وتركيزها المحلي العميق على الشباب الجامعي المصري، مما أتاح لها تقديم صورة دقيقة ومفصلة عن واقع إدراك هذه الفئة للأخبار الزائفة وعلاقته بمستوى المواطنة الرقمية لديهم.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

